

## خطاب الرئيس محمد أنور السادات

### في اللجنة المركزية

في ٢٠ نوفمبر ١٩٧٥

### بسم الله

يسعدني أعظم السعادة حقيقة أن ألتقي بكم كما التقيت بكم من قبل لكي نناقش اليوم أمورنا الداخلية والديمقراطية أساسا ، وهي التي تشكل المبدأ السادس من مبادئ ثورة ٢٣ يوليو ، والتي تشكل أيضا الركن الأساسي من منطلقات ثورة ١٥ مايو

التقينا من قبل في هذه القاعة ، لكي نناقش في السياسة الخارجية ، ولكي نتدارس سويا كل تفاصيل تحركنا واليوم نحن نلتقي من أجل البناء الداخلي فكما قلت سابقا معركة البناء الداخلي لا تقل في ضراوتها وفي أهميتها عن معركة العبور الذي تم في ٦ أكتوبر

بدأ النقاش في مسألة المنابر ومن قبل تقدمت بورقة في أغسطس الماضي ، من أجل تطوير الاتحاد الاشتراكي ، ونوقشت علي مساحة واسعة من جميع أبعادها ، بل ان المناقشة كانت حرة كما يجب أن تكون دائما ، حتي تعدت كل ما في ورقة التطوير ولم يكن هذا الا علامة صحيحة

اننا ونحن نتعرض للبناء الداخلي علينا مسئولية ضخمة لاننا نضع الاسس للأجيال المقبلة ومن هنا كان حرصي علي أن أجمع بكم اليوم ، علشان أضع امامكم الخلفية للمبدأ السادس من مبادئ ثورة ٢٣ يوليو وإستعرض معكم تطور المراحل المختلفة منذ بدء الثورة الي الآن حتي تكون الخلفية كاملة

وانا اعتبر القرار الذي يصدر ، وارجو ان يأخذ كل عناية منكم ، اعتبر القرار أساسيا ويشكل أساسا جديدا لبناء مجتمعنا الجديد بإرادتنا ومن واقع ما عشناه من تجربة ، سواء كانت للثورة او ما قبل الثورة لاننا نتعرض الآن لإعادة البناء

ويسعدني أعظم السعادة أنه في هذه المرحلة كانت مؤسساتنا او دولة المؤسسات كما نصت علي ذلك ثورة ١٥ مايو - تمارس عملها في ديمقراطية كاملة وفي كفاءة وشمول وتعاون بين هذه المؤسسات ، خصوصا بعد اعادة تنظيم الدولة أخيرا ، واعداد تشكيل الوزارة وقيام جميع المؤسسات بواجباتها من منطلق ان الدولة هي دولة المؤسسات والقرار هو قرار القيادة الجماعية وبدأت الممارسة فعلا ان اجتماعنا اليوم من اجل الاتحاد الاشتراكي او المؤسسة السياسية يشكل نقطة تحول بالنسبة للمستقبل مش لأن الاتحاد قصر في الماضي بقدر ما احنا علوزين الاتحاد الاشتراكي يكون صورة للمستقبل . ووعاء للتعبير عن الرأي من ناحية ومن ناحية أخرى للاشتراك في صياغة القرار لكل مواطن أن يبدي رأيه وان يتقدم به ويدافع عنه وان نشترك جميعا في صياغة كل قرار يمس مستقبلنا

وقد اسعدني اكثر انه في هذه الظروف ونحن نجني ثمار معركة اكتوبر علي الصعيد العالمي وعلي الصعيد العربي ان نتجه الي الصعيد الداخلي لكي نقيم الاسس لبناء راسخ ومتين

ان مصر اليوم ليس بها معتقلات منذ سنوات ولن تكون ولنا أن نفخر أن دولة المؤسسات قامت وأن كل أسرة آمنة علي يومها وعلي غدها وحياتها ولنا أن نفخر ان ثورة ٢٣ يوليو اليوم بعد ٢٣ سنة انتقلت من الشرعية الثورية الي الشرعية الدستورية

ان كل هذا علامات مضيئة في مصر تتعكس علي المنطقة عندنا وفيما وراء المنطقة ايضا كما فكرت ان اشترك معكم اليوم في هذه المناقشة كان أول خاطر لي ان اضع

امامكم خلفية الديمقراطية منذ قيام الثورة الي الآن حتي لا تشتغلوا من فراغ وعلشان تكونوا عارفين خطواتنا بدأت منين وتطورت ازاي مع مناقشة لكل ما حدث من سلبيات وايجابيات

كلنا نذكر معركة اكتوبر اللي كانت نقطة تحول ليس في تاريخ مصر فقط بل في تاريخ الأمة العربية والعالم اجمع تغيرت الصورة بالكامل . كيف اعددنا للمعركة احنا قلنا في ورقة اكتوبر التي تم استفتاء الشعب عليها ان أعظم تقدير لأيام القتال المجيدة ليس التغني بها ولكن استلهاهم معانيها لكي نحرز في مجالات العمل الوطني ما احرزناه من نجاح في العمل العسكري

كيف انطلقت هذه المعركة في مرحلة وضع الخطة وبعد ان سلمت الامر الاستراتيجي للقائد العام المرحوم المشير احمد اسماعيل بدأ في وضع الخطة وطلب من كل قائد من القادة أن يضع تصوره علي ضوء ما يملكه من أسلحة ومن ذخائر

وسمعتوني قلت هنا انه لاسباب كثيرة كانت الاسلحة والذخائر عندنا ليست بالقدر الذي كنا نرجوه وعلشان تكون الخطة واقعية طلب المشير من القادة ان يضعوا تصورهم كاملا علي ضوء ما لديهم من أسلحة من مجموع ما أرسله القادة الي القائد العام وعلي ضوء الامر الاستراتيجي الذي صدر مني للقائد العام بدأ القائد العام يضع الخطوط الاساسية للخطة التي بدأت في الواقع بإشتراك كامل لجميع القيادات علشان كده في المعركة كان كل قائد محدد له هدف هو مشترك اساسا في صنعه أو بمعني آخر زي ما قلت كان كل قائد وكل جندي الي جانب ايمانه ببلده وبقضيته وايمانه بالمباديء اللي احنا بنكافح من اجلها كان ايضا شاعرا بأن الخطة الموضوعه هو مشترك فيها وجزء منها واشترك في تخطيط ما سيقوم به من واجبات علشان كده النجاح كان يوم ٦ اكتوبر مذهب للعالم كله وأساطير كثيرة تحطمت في ٦ اكتوبر من روعة الأداء ومن بسالة جنودنا في مختلف فروع القوات المسلحة والذي لا يعرفه الناس أن كل واحد كان مشتركاً في وضع الخطة

النهاردة زي ما قلت استلهم العمل الداخلي من العمل العسكري عايزين نحقق اشتراكنا جميعا في صياغة القرار زي ما اشترك العسكريون جميعا في قرار اكتوبر نفس الشيء في ميدان العمل الوطني لا بد يحصل زي ما قلت من هنا جاءت لي فكرة الالتقاء بكم اليوم حتي اضع امامكم خلفية العمل اللي احنا بنحدده اليوم والذي يجب ان نناقشه جميعا بعناية وبخلفياته وبنعكاساته علي المستقبل حتي يكون معبرا عنا جميعا ومحققا لاهدافنا التي نسعي لتحقيقها وحتى نسلم جيلنا الراية كما سلمناها في ٦ اكتوبر مرفوعة هاماتها وعالية في كل ميادين العمل الوطني ونحقق فعلا اننا جديرون في العسكرية كما أننا جديرون في كل ميادين العمل الوطني

المرحلة اللي قبل قيام الثورة انا مش عايز أتعرض لها الا بالقليل لان اللجنة الخاصة بالتاريخ برياسة حسني مبارك ، لازم تعني بذلك بدءا من ثورة ١٩ حتي ثورة ١٩٥٢ ، لأنه في هذه الحقبة حصلت ثورة ١٩ وبعدها شغلونا باستقلال مزيف فبدأنا الصراع وكأننا نحقق لاعدائنا كل ما يريدوه وبدأنا نتصارع والحقيقة ان عملية الاستقلال اللي جه في فبراير بعد ثورة ١٩ كان عملية شكلية بحتة ، وعملية لإلهاء الشعب تلقفها السياسيون وبدأوا في العملية الحزبية اللي انتهت بقيام ثورة ٢٣ يوليو

الفرق الاساسي غير الفروق الكثيرة الاخري بين ثورة ١٩ و ثورة ٢٣ يوليو ، ان ثورة ١٩ لم تأخذ في حسابها الجانب الاجتماعي ، وانما اخذت الجانب السياسي فقط ، ثم حتي الجانب السياسي زائف كما دخلنا في صراعات داخلية فلا حققنا من الجانب السياسي شيء ، ولا من الجانب الاجتماعي شيء ، والحقيقة ان الفترة دي كانت تمهيد لثورة ٢٣ يوليو

وكما تذكروا قامت ثورة مساء ٢٢ - ٢٣ يوليو واصلت أهدافها الستة ، وهي القضاء علي الاستعمار وأعوانه وعلي الاقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال علي الحكم، وإقامة العدالة الاجتماعية واقامة جيش وطني قوي وحياة ديمقراطية سليمة

كان لثورة يوليو سمة أخرى ، هي أن هذه الثورة كانت ثورة الشعب أو تعبيراً عن الشعب في مجموعه وليست تعبيراً عن قطاع أو طبقة أو حزب أو هيئة من الشعب بذاتها ، إنما هي تعبيراً عن الإرادة الشعبية في مجموعها فخرجت الجماهير من أول لحظة بتأييد كامل لها قبل قيام الثورة حصلت محاولات لإخضاعها لهيئة أو حزب ورفض التنظيم وقامت الثورة لمجموع الشعب ، وبعد أن قامت ثورة يوليو أدعي الإخوان المسلمون انهم وراء الثورة وهذا غير صحيح وحين شكلت الهيئة التأسيسية سنة ٥١ اكتشف ان احد أعضاء التشكيل ينتمي الي الإخوان المسلمين وطلب أن يدخل التنظيم تحت اسم الإخوان ، ففصل بالإجماع

الامر الثاني بالنسبة لمجلس قيادة الثورة بدأ عدده بتسعة ثم زاد الى رقم ١٤ ثم عاد مرة أخرى الي تسعة أعضاء ، ولما ثبت ان احد اعضاء مجلس الثورة متصل بالحزب الشيوعي المصري ايضا فصل من مجلس الثورة وهذا بعد قيام الثورة وهذه نقطة اساسية ، ان الثورة لم تكن لهيئة أو حزب أو طبقة وانما لمجموع الشعب حتي هذه اللحظة المباديء الستة للثورة هي القضاء علي الاستعمار اللي كان يمثله ٨٥ الف جندي بريطاني ، القضاء علي الاقطاع وتم بصدور قوانين الاصلاح الزراعي الذي بدأ اولها في سبتمبر ٥٢ ثم صدور قانونين آخرين بعد ذلك ، القضاء علي الاحتكار وسيطرة رأس المال علي الحكم ايضا ثم ويمكن سمعتوني قبل كده في سنة ٥٢ كان في وقت من الاوقات بيدفع للسراي لتغيير الوزارة وفعلا كان تتغير الوزارة بل ان بعض الرأسماليين الكبار المتهربين من الضرائب كانوا ييفرضوا الوزارة بالفلوس علي السراي ، علشان يفضلوا متهربين من الضرائب ، وفعلا تم القضاء علي هذا وامكن ان نستعيد للشعب كل حقوقه منهم ، اقامة عدالة اجتماعية اللي هو المبدأ الرابع في سنة ٥٢ صودرت أموال الأسرة المالكة وخصصت جميعها لإقامة الوحدات والمنشآت الاجتماعية علي طول الريف المصري داخل برامج التخطيط التي وضعت بواسطة مجلس الخدمات ومجلس الانتاج اللي بدأنا بيهم بعد الثورة اقامة

جيش وطني قوي المبدأ الخامس مر بمراحل كثيرة واجهنا فيها احتكار السلاح من قبل الغرب وفي سنة ٥٣ حاولنا كسر هذا الاحتكار ولم نستطيع وفي سنة ٥٥ استطعنا كسر احتكار السلاح وبدأنا بإعادة بناء القوات المسلحة المصرية وتحقيق هدف اقامة جيش وطني قوي تعثرنا بعد ذلك نتيجة المعارك المتتالية اللي بدأت بمعركة ٥٦ والهدف كان الا نتمكن من استيعاب ما اخذناه من السلاح ، وحاولوا تدميرنا بالكامل ولكن استطعنا سنة ٥٦ ان نجذب الجزء الاكبر من الاسلحة التدمير وطبعا كلكم عارفين العدوان الثلاثي نتيجة لتأميم القناة

بعد ذلك استمر العمل في اقامة الجيش الوطني وتعرض في مراحل كثيرة لمصاعب من ناحية والإهمال من ناحية أخرى والان يجب أن نقول كل أمورنا بصراحة ولكن في النهاية اليوم وبعد معركة ٦ أكتوبر استطيع ان اقول وبمنتهي الاطمئنان ان اقامة الجيش الوطني القوي قد تحقق وان لمصر وللامة العربية ان تثق في ان لمصر جيش وطني قوي يؤمن بمصر وبعروبة مصر وبكل أهداف الكفاح العربي وبرهاننا علي ذلك ما حدث في ٦ أكتوبر تصحيحا لنكبة ٥ يونيو

الهدف السادس - اقامة حياة ديمقراطية سليمة - وأعترف بصراحة أنه أمام المباديء الماضية ، أقول بصراحة أن اقامة حياة ديمقراطية سليمة تعثرت لفترة طويلة جدا ، وما كان يجب ان تطول عما تقتضيه اجراءات حماية الثورة وهذا شأن كل ثورة ولكن هذه الاجراءات طالت وتعثرت اليوم احنا بصدد وضع اللمسة الاساسية في تحقيق هذا المبدأ وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة

قامت الثورة يوم ٢٣ يوليو يوم ٢٦ ارسلنا الانذار للملك وخرج يوم ٢٧ يوليو دعا جمال - الله يرحمه - الي اجتماع في القيادة العامة الاعضاء كانوا تسعة ولكن في هذا الاجتماع كنا ٨ وواحد في الاسكندرية وقال جمال احنا الان أمام مسؤولية تاريخية بعد خروج الملك واعتقد انه لا بد ان ناخذ قرار حيوي واساسي اليوم لانه بناء علي هذا القرار يجب ان نتحمل مسؤولياتنا تجاه الشعب الذي خرج مؤيدا للثورة

عرض في الاول بأسلوب سليم ، انه وقد انجزت الثورة مرحلتها الاولى وتحولت  
الهيئة التأسيسية الي مجلس لقيادة الثورة وكان جمال منتخبا من الاول رئيسا لمجلس  
قيادة الثورة تحي وانتخب بالإجماع منا نحن السبعة وهو الثامن - وفي اقل وقت -  
رئيساً لمجلس قيادة الثورة ، ثم قال احنا لابد أن نباشر مسئولياتنا أمام البلد ولابد أن  
نتفق علي شكل الحكم هل هو دكتاتورية أم ديمقراطية انا باحكي هذا لانه من ثاني  
يوم خرج الملك كنا نتكلم عن الديمقراطية فتحنا المناقشة وكأي وطنيين منفعلين  
بلدهم واثارين اساسا علي كل المفاصد اللي كانت فيما قبل الثورة وما تعانيه البلد  
وضح ان التيار في المناقشة هو للدكتاتورية وليس للديمقراطية .. بعد مناقشة طويلة  
اخذت الاصوات وظهرت نتيجة التصويت ٧ للدكتاتورية ، وانا واحد منهم ، وواحد  
للمدقراطية هو جمال عبد الناصر لما ببص لـ ٢٣ سنة فانت ورا ، أجد إنه اللي  
مجتمعين كمجلس لقيادة الثورة وهم شبان من هذا البلد ، كان التصور امامهم انه  
للحاق بالعالم اللي تخلفنا عنه نتيجة للإستعمار وللحزبية التي اساءت لمصر في كل  
ناحية من النواحي .. كان التصور أن الدكتاتورية هي اقصر طريق لإعادة البناء  
واللحاق بسرعة بركب العالم ، ولكنه مش تبرير لما اقله انما أنا باحكي حتي تكون  
الحقائق واضحة استمرت المناقشة أيضا فترة لساعات ثم اخذ التصويت لثاني مرة  
وفعلا طلع التصويت كما كان في المرة الاولى ٧ للدكتاتورية وواحد للديمقراطية  
بعد هذه الجلسة جمال قال أنا لا أستطيع أن اشترك ما دام ده رأيكم وده رأي الاغلبية  
واضح تماما لا أستطيع ان اشترك وانسحب قعدنا ناقشنا في نفس الليلة لمدة ساعتين  
وبعدين بعثنا لجمال باعتباره كان رئيس لمجلس قيادة الثورة وكان كمان رئيس الهيئة  
التأسيسية زي ما حكيت لكم قبل قيام الثورة وقلنا له تعال والمسألة مش مسألة  
ديكتاتورية لذاتها أو ديمقراطية لذاتها احنا عايزين أقصر طريق ممكن لإعادة البناء  
ولتحقيق أهداف هذا الشعب بعد المظالم الرهيبة اللي تعرض لها وبدأنا خط جديد كان  
المفترض ان احنا علشان نطبق الديمقراطية طلبنا من الاحزاب رسميا أن تظهر

نفسها في بيان رسمي ووعدا البلد في بيان رسمي من مجلس قيادة الثورة بإجراء الانتخابات في فبراير ٥٣ أي بعد حوالي سبع شهور من قيام الثورة وتذكروا طبعاً انه رئيس الوزراء اللي احنا فرضناه علي الملك يوم الموافق ٢٣-٢٤ يوليو قبل ما يمشي يوم ٢٦ كان المرحوم علي ماهر اللي كان رئيس للوزراء في ذلك الوقت

أصدرنا بيان بمطالبة الاحزاب بتطهير نفسها علشان تتولي المسؤولية لسبب بسيط لازم أقوله أيضا وأنا بأحط الحقائق التاريخية احنا ما كناش معدين نفسياً اطلاقاً لا للحكم ولا لتولي مسؤولية الحكم وإنما كان هدفنا الاساسي هو القيام بالثورة لازاحة كل المعوقات اللي في طريق الشعب علشان ينطلق ولكن ما جهزناش نفسنا اطلاقاً للحكم وعلشان كده طلبنا من الاحزاب أن تظهر نفسها رسمياً واتعين علي ماهر رئيس للوزراء وبدأنا احنا اتصالاتنا بعد ذلك بمجلس قيادة الثورة مع الاحزاب من اجل تطهير نفسها ثم من أجل تحقيق المبدأ الثاني وهو القضاء علي الإقطاع بإقناع الاحزاب بالموافقة علي قوانين أو قانون الإصلاح الزراعي اللي بيحدد الملكية

جميع الاحزاب رفضت هذا القول - الأحزاب القديمة - ومع ذلك استمرينا احنا في انه احنا منتظرين عملية التطهير علشان ييجوا يستلموا المسؤولية واحنا حانقعد لنراقب فقط فرفضت الاحزاب بالاجماع تحديد الملكية ، رئيس الوزراء الموجود حتي علي ماهر وضح انه ضد تحديد الملكية أيضا لما وصلنا لسبتمبر وضح أنه الاحزاب من جهة ، ورئيس الوزراء الموجود من جهة الجميع بيعارض وهنا بدأنا التغيير ، ودخل اللواء محمد نجيب رئيساً للوزراء واتشكلت حكومة مختلطة لأول مرة من عسكريين ومدنيين

الهدف برضه ما كانش الحكم - لا - الهدف ان فيه معوقات يعني فيه حاجة اساسية احنا حريصين عليها لانه زي ما قلت لكم ثورة ١٩ أعفالت البعد الاجتماعي وشغلت نفسها بالبعد السياسي ، وحتى هذا أدي في النهاية الي صراع داخلي انشغلنا به عن المستعمر وعن الاحتلال وكانت نتيجة ما انتهت اليه الاحزاب في ذلك الوقت وسمي



بمعاهدة الشرف وهي معاهدة سنة ٣٦ اللي وقع عليها الجميع والاحزاب جميعاً كان من أوائل ما أصدرته الحكومة الجديدة المشتركة قانون الاصلاح الزراعي في سبتمبر سنة ٥٢ واللي حدد الملكية بـ ٢٠٠ فدان

الاحزاب خدت طرف كامل ضد هذا ولكن احنا ما رجعناش في وعدنا بدليل ان لما رئيس الوزراء علي ماهر أصدر بيان وهو رئيس الوزراء قبل أن يخرج في سبتمبر وهاجم فيه الاحزاب لم يذكر تاريخ اجراء الانتخابات هو فبراير ٥٣ - أجمع مجلس قيادة الثورة وأصدر بياناً بعد بيان علي ماهر رئيس الوزراء بساعتين أكد فيه التزامنا بإجراء الانتخابات في موعدها في فبراير ٥٣ وكان ده مثار ضجة واضحة في البلد وقتها لانه كان واضح انه مجلس الثورة بيرد علي رئيس الوزراء ويقول له الهجوم علي الاحزاب من منطلق انه خلافات قديمة شيء وتحقيق ما وعدت به الثورة من قيام ديمقراطية وانتخابات شيء آخر احنا ملتزمين به وزى ما قلت بعد ساعتين فقط من بيان رئيس الوزراء اللي صدر صدر بيان من مجلس قيادة الثورة بالتأكيد علي موعد الانتخابات واستئينا نشوف عملية تطهير الاحزاب من أن الآخر بقي يطلع كل حزب ، الاحزاب القديمة طبعاً ، ويعلنوا عن أسماء وزى العادة بدأت الحزبات الشخصية بتحصل ، اللي عايز يتخلص من واحد وفوجئنا بوضع بيقلوا لنا الاحزاب خلاص احنا طهرنا نفسنا أهو ، وبإستعراض الاسماء اللي طلعت لقينا اللي قاعدين في الاحزاب مطلوب انهم يطلعوا قبل اللي طلغوا مش عملية تطهير كانت - ده نوع من المناورة - دا من ناحية - من ناحية أخرى وتطبيقاً ايضاً لما أردناه من تطبيق الديمقراطية صدر من مجلس الوزراء قانون تنظيم الاحزاب وبناء علي هذا القانون اللي يشترط وجود جمعية تأسيسية للحزب والطلب اللي يقدم منه يكون بالشكل الفلاني وتقدم لوزارة الداخلية ٢١ طلباً وكان قبل الثورة فيه ٥ أو ٦ أحزاب فطلع لنا ٢١ حزبا كل واحد يروح لامم كام واحد ويمضوا ويقدموا طلب لوزارة الداخلية انتظرنا التطهير وصدر قانون الاصلاح الزراعي والاحزاب أخذت خط .. ولم يعلنوا

رفضهم علنا قانون تنظيم الاحزاب اللي اصدرته الثورة جاب ٢١ حزب ومع ذلك قلنا نعطي فرصة وقلنا التطهير لم يتم لا بد أن يتم تطهير حقيقي وعلي أواخر سنة ٥٢ شعرنا ببدء اتصالات بين الاحزاب القديمة وبعض ضباط القوات المسلحة علي طريقة بعض الاحزاب في العالم العربي لعمل انقلابات وكنا حريصين من أول يوم أن نجنب البلد مثل هذه الامور ولم يحدث أن ثورتنا منذ أن قامت الي اليوم وبعد ٢٣ سنة وبعد ما تحولت من شرعية دستورية لم يحصل اطلاقا انقلابات عسكرية لان الجيش له واجب محدد هو ان الجيش لا ينحاز لهيئة ولا حزب ولا طبقة وإنما الجيش للشعب

في ديسمبر ٥٢ اعتقلنا اللي اتصلوا من الاحزاب بالضباط ووضعنا السياسيين في المعتقل واجريت محاكم عسكرية لهم وحكم عليهم

وفي يناير ٥٢ وضح من خط سير الاحزاب انها رفضت تحديد الملكية وتغيير اعادة بناء المجتمع المصري وإعادة النظر في الهيكل اللي كان الشعب يبصرخ منه قبل ٥٢ .. وللبعد الاجتماعي اللي احنا مصريين عليه لان ثورتنا ليست انقلابا عسكريا ولكن فيها البعد الاجتماعي اساسي للثورة

اجتمعنا في مجلس الثورة في يناير ٥٣ وصدر قرار من مجلس الثورة يوم ١٦ يناير ٥٣ بإلغاء الحزبية والاحزاب وكنا واعدنا ان الانتخابات في فبراير ولكن تأجلت الانتخابات لان مجلس الثورة في القرار اللي اصدره بإلغاء الاحزاب القديمة أو الجديدة نص علي تحديد فترة انتقال ٣ سنوات تنتهي في ١٦ يناير ٥٦ خلال هذه السنوات الثلاث تكون السلطة التنفيذية والتشريعية لمجلس قيادة الثورة أو بمعنى آخر أن يستطيع مجلس الثورة أن يصدر قوانين ونص الاعلان الدستوري علي ذلك

وعلشان نشرك معنا مسؤولين شكل ما يسمي بالمؤتمر المشترك وكان يضم السلطة التنفيذية وهي الوزارة بما فيها من عسكريين وهم قليلين ومدنيين وهم أكثر بالإضافة الي مجلس قيادة الثورة وكان اسمه المؤتمر العام

وحدث في هذه الفترة عملية الإخوان والاعتداء علي جمال عبد الناصر في المنشية ومعركة مع اللواء محمد نجيب الذي كان مجلس الثورة في أوائل ٥٣ قد عينه رئيسا للجمهورية لاجل هذا نقول ان جمال عبد الناصر هو أول رئيس جمهورية منتخب .. أما نجيب فقد عين رئيسا للجمهورية في أوائل ٥٣ عندما أعلننا سقوط الملكية وقيام الجمهورية وفي ٥٤ وقعت عملية الإخوان وفي نفس الوقت كانت معركتنا مع الاحتلال ماشيه لإنهاء الاحتلال البريطاني لقاعدة القناة

وفي أكتوبر ٥٤ تمت اتفاقية الجلاء وبمقتضاها كانت انجلترا تأخذ سنتين الي صيف ٥٦ علشان تكمل الجلاء هذا كله كان مستمرا ومجلس الثورة كان موجودا وقائما ومفيش داعي أحكي تاريخ الثورة كله لان هذا كله موجود في وثائق وهو مهمة لجنة التاريخ سنة ٥٤ كانت فترة انتقال و ٥٥ و ٥٦ انتهت فيها المدة وإنسحب آخر جندي بريطاني وبقي بعض الخبراء وسلمت لنا القاعدة في نفس ٥٦ في يونيو انتخب عبد الناصر بناء علي الاعلان اللي احنا أعلنه ان فترة الانتقال تنتهي في يناير ٥٦ يوم ١٦ يناير بعد ثلاث سنوات بالضبط بدأنا نتخذ الاجراءات لعودة الحياة الطبيعية وانتخاب رئيس الجمهورية بدل المعين ، واقامة حياة ديمقراطية لإجراء أول انتخابات في يونيو تمت انتخابات أول رئيس جمهورية وكان جمال عبد الناصر وانتهي عمل مجلس الثورة بصدور الدستور المؤقت الذي صدر في ٥٦ والاعلان الدستوري لم يكن فيه مجلس الثورة ولكن كان فيه قوانين ومبادئ ورئيس جمهورية والسلطة التشريعية بانتخاب جمال عبد الناصر سنة ٥٦ انتهى عمل مجلس قيادة الثورة بعد ذلك اللي أراد أن يتعاون مع عبد الناصر يستمر واللي مش عاوز يتعاون زي ماهوه عاوز وأعلن في البلد وبناء علي هذا القانون اللي بيشرط جمعية تأسيسية من عدد

كذا وبالشكل الفلاني ، والطلب يقدم بالشكل الفلاني طلع للبلاد وإستتينا الطلبات تتقدم فتقدم لوزارة الداخلية اللي كان حسب القانون لازم يتقدموا لها ،تقدم ٢١ طلبا احنا كنا قبل الثورة بالوفد والاحرار الدستوريين والسعديين والإخوان المسلمين والحزب الاشتراكي اللي كان أصله مصر الفتاة ، خمسة ستة مثلا - لا طلعنا لو احد وعشرين كل واحد يروح يلم العدد المنصوص عليه في القانون بتاع تنظيم الاحزاب اللي اصدرته الثورة يروح لأمم العدد ان كانوا عشرين أو ثلاثين أو خمسين مش فاكتر العدد كان كام محده القانون يروح جايهم وقاعدين . كلمتين ويروحوا ماضيين وباعتين الطلب لوزارة الداخلية، ٢١ طلب لو احد وعشرين حزب التاريخ ده لازم يتقال لكم علشان تبقوا عارفين الخلفية كلها

استتينا التطهير زي ما قلت لكم صدر قانون الاصلاح الزراعي ، وضح ان جميع الاحزاب خدت طرف منه بالكامل ورفضته ولكن لان مجلس قيادة الثورة في أيديه سلطات ما أعلنوش رفضهم علنا وأقاموه - لا - هم أعلنوا انهم غير موافقين علي هذا ورفضوا التطهير الاحزاب زي ما قلت لكم اللي قاعدين كان لازم يتطهروا أكثر من اللي أخرجوهم من الاحزاب قانون تنظيم الاحزاب واللي اصدرته الثورة جاب لنا ٢١ طلبا لو احد وعشرين حزب. ومع ذلك قلنا نعطي فرصة وقلنا التطهير دا ما تمش ، لازم يتم تطهير حقيقي كل دا الوقت بيمر ، بيبقي علي أواخر سنة يعني شهور لان الثورة قامت في يوليو - ٥٢ أواخر ٥٢ شعرنا ببدا اتصالات بين الاحزاب القديمة وبين بعض ضباط القوات المسلحة طب هم معارضين الاصلاح الزراعي دا أمر بيعمله التطهير بالشكل اللي بيقولوه دا أمر برضه دا ممكن لكن انه المسألة تبقي ان أي حزب أو أي هيئة ياخذ بعضه ويروح يتصل بالقوات المسلحة علشان يقوم ويغير خصوصا بعد ما انشال من علي رأسهم الكابوس اللي هو الملك اللي كان كابوس وبيدي الوزارة والحكم بأوضاع خاصة ودا اللي كان الكل حاسب حسابه في الاحزاب مش خلاص والمسألة بقت سهلة ممكن أي حزب يروح لأي جماعة من الضباط

ويروح واخدهم علي طريقة الانقلابات العسكرية اللي احنا سمعنا عنها في العالم العربي وبنسمع عنها في أمريكا اللاتينية من آن لآخر واللي احنا كنا حريصين من أول يوم ان نتجنبها ونجنب البلد مثل هذه الامور وحدث فعلا أنه ثورتنا منذ ان قامت يوم ٢٣ ٢٢ يوليو ٥٢ الي اليوم بعد ٢٣ سنة وبعد ما تحولت من شرعية ثورية الي شرعية دستورية ماحصلش اطلاقا لا انقلابات عسكرية ولن تحدث لان الجيش له واجب محدد هو زي ما قلت لكم قبل قيام الثورة - الجيش لا ينحاز لهيئة ولا لحزب ولا لطبقة وإنما الجيش للشعب في مجموعه جينا في ديسمبر بالذات ديسمبر سنة ١٩٥٢ اعتقلنا اللي اتصلوا بالاحزاب والضباط اللي اتصلوا بهم والسياسيين اللي اتصلوا وضعوا في المعتقل ، والضباط أجريت محاكمة عسكرية لهم وحكم عليهم وجينا في يناير سنة ٥٣ كان فات علي الثورة ٦ شهور وضح لنا من خط السير أحزاب رفضت تحديد الملكية وإحنا بنعتبر ان تحديد الملكية أو اعادة بناء المجتمع المصري هو اعادة النظر في الهيكل اللي كان الشعب بيصرخ منه قبل ٥٢ والبعد الاجتماعي اللي احنا مصرين عليه لان ثورتنا ماهياش انقلاب عسكري لا ، ثورة بكل أبعادها وفيها البعد الاجتماعي أساسا الاحزاب رفضته بالكامل . رفضت تحديد الملكية زي ما قلت لكم عملوها عملية صورية وطلعوا بعض الناس واللي قاعدين كان مفروض ان القاعدين يمشوا قبل اللي طلعوا . قانون تنظيم الاحزاب صدر من الوزارة ومن مجلس قيادة الثورة جانا بناء عليه واحد وعشرين حزب وفي النهاية حصل التآمر اللي حصل في ديسمبر ٥٢ اجتمعنا في مجلس قيادة الثورة في يناير ٥٣ وصدر قرار مجلس قيادة الثورة يوم ١٦ يناير سنة ٥٣ بإلغاء الحزبية والاحزاب واحنا كنا واعدنا بالانتخابات في فبراير يعني بعد الكلام دا بشهر فبراير ٥٣ يعني بعد ٧ أشهر من قيام الثورة تأجلت هذه الانتخابات لانه المجلس في قراره اللي أصدره بإلغاء الاحزاب سواء القديم أو ٢١ من الجداد المتقدمين وعلشان ندخل بقي في دوامة ما احنا كنا في ٥ و ٦ الجاري للبلد جاري لها ندخل في الـ ٢١ حزب ما نعرف توصل لفين وقمنا بإلغاء الاحزاب وتحديد فترة انتقال ثلاث سنوات تنتهي في

١٦ يناير ٥٦ خلال هذه السنوات الثلاث تكون السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية لمجلس قيادة الثورة أو بمعنى آخر أن مجلس قيادة الثورة يستطيع أن يصدر قوانين لانه ما دام ما فيش انتخابات في فبراير وما فيش مجلس شعب أو برلمان سلطة تشريعية يصدر كان لا بد أن ينسف الاعلان الدستوري عن ذلك ببساطة فترة الانتقال ثلاث سنوات تبدأ من ١٦ يناير ٥٣ الي ١٦ يناير ٥٦ الغاء الاحزاب كلها السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية خلال هذه السنوات الثلاث تكون في مجلس قيادة الثورة ، وبعد ذلك علشان تشترك معانا مسئولين مانفردش تشكل ما يسمى بالمؤتمر المشترك هذا المؤتمر المشترك كان يضم السلطة التنفيذية اللي هي الوزارة بما فيها من بعض العسكريين وكانوا قلة ومدنيين وكانوا أكثر مضاف اليها مجلس قيادة الثورة ودا اللي كان اسمه المؤتمر المشترك مشينا ثلاث سنين في اتفاهم حصلنا في ٥٣ أول عملية مع الاخوان ٥٤ العملية اللي حصل فيها العدوان علي جمال عبد الناصر محاولة العدوان عليه في المنشية في ٥٤ وبعدين بعدها حصل عملية الدخول في معركة مع الإخوان ايضا حصل معركة مع اللواء محمد نجيب اللي كان مجلس الثورة في أوائل ٥٣ عينه رئيس للجمهورية علشان كده بنقول ان أول رئيس منتخب هو عبد الناصر أما محمد نجيب فقد عين رئيسا للجمهورية في أوائل ٥٣ في يوم واحد كما اعلنا سقوط الملكية وقيام الجمهورية . في ذلك اليوم صدر قرار من مجلس الثورة بتعيين اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية وفي ٥٤ اتصفت العملية مع الإخوان ومع اللواء محمد نجيب في نفس الوقت كان ماشي وبالتوازي معركتنا مع تصفية الاحتلال البريطاني لقاعدة القناة وفي أكتوبر ٥٤ تمت اتفاقية الجلاء اللي بمقتضاها كانت انجلترا تأخذ سنتين أو أقل شوية من أكتوبر ٥٤ الي صيف ٥٦ علشان تكمل الجلاء . وقعت الاتفاقية وكله كان ماشي جنب بعضه في مراحل متوازية مع بعضها ومجلس الثورة كان موجود وقائم علي السلطة دخلنا سنة ٥٤ ، ٥٥ من الثلاث سنوات اللي احنا حددناها فترة انتقال ٥٥ من الثلاث سنوات وما فيش داعي احكي تفاصيل الثورة بقي بالكامل في كل النواحي لانه دي مهمة لجنة التاريخ علي انه دا

كله موجود ومثبت في الوثائق أو في الوسائل المختلفة للإعلان موجودة الحاجات دي اللي يرجع للجرائد وقتها يجد كل الخطوات التي تمت والقرارات التي صدرت ، ٥٤ كانت فترة انتقال ، ٥٥ فترة انتقال ٥٦ انتهت فيها المدة اللي في يونية انسحب فيها آخر جندي بريطاني من قاعدة قناة السويس وبقي بعض الخبراء في القاعدة هناك واتسلمت لنا القاعدة البريطانية اللي علي القناة في نفس الوقت وفي سنة ٥٦ وفي يونيو انتخب عبد الناصر بناء علي الاعلان اللي احنا أعلنناه ان فترة الانتقال تنتهي في يناير ٥٦ فعلا يوم ١٦ يناير بعد ثلاث سنوات بل بالضبط اللي يرجع للصحافة وقتها يلاقي انه زي ما قررنا تمام حصل وبدأنا نتخذ الاجراءات علشان العودة الي الحياة الطبيعية وإنتخاب رئيس جمهورية بدل المعين اللي كان نجيب وطلع في ٥٤ واقامة حياة ديمقراطية لاجراء أول انتخابات اللي كان محدد لها فبراير ٥٣ وأجلناها ثلاث سنوات في فترة الانتقال فعلا في ١٦ يناير ٥٦ بدأ كل هذا وفي يونيو تمت انتخابات أول رئيس في الجمهورية بالانتخاب وكان جمال عبد الناصر وانتهي عندئذ عمل مجلس الثورة بصدر الدستور المؤقت اللي صدر ١٦ يناير ٥٦ زي ما وعدنا في ٥٣ مجلس الدستور المؤقت والاعلان الدستوري ما كنش فيه لا مجلس الثورة ولاسلطات مجلس الثورة وانما في رئيس الجمهورية وفي السلطة التشريعية وفي السلطة التنفيذية وكأي دستور البنود اللي موجودة في كل الدساتير وبإنتخاب جمال عبد الناصر سنة ٥٦ انتهى عمل مجلس قيادة الثورة ، بعد ذلك اللي أراد أنه يتعاون مع عبد الناصر استمر معاه ، واللي ما أردش ، كان له الخيار انه ما يستمرش زي ما هو عايز اتأخرت الانتخابات ما عملناهاش في يناير ١٩٥٦ ،

اجلناها الي ما بعد جلاء آخر جندي بريطاني في يوليو ١٩٥٦ ، تم جلاء آخر جندي بريطاني في سنة ١٩٥٦ كان في نفس الوقت ماشية عملية السد العالي جينا دخلنا في يوليو ١٩٥٦ المعركة مع أمريكا وكانت المعركة دي مال ما إبتدأتش من ١٩٥٦ ، دي إبتدأت من سبتمبر ١٩٥٥ : يوم ما وقعنا أول عقد مع الاتحاد السوفيتي

وتشيكوسلوفاكيا لكسر احتكار السلاح من وقتها كانت المعركة ابتدأت انما وصلت ذروتها في

يوليو ١٩٥٦ والبيان المشهور اللي أصدره جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية وإتهم مصر انها ما تستطعش أن تبني السد العالي لانها بلد مفلس وفي البيان ما معناه كده انه يا شعب يا مصر احنا مستعدين نساعدك اذا غيرت القيادة ما معناه كان شيء من هذا القبيل وكان الرد هو تأميم قناة السويس في ٢٦ يوليو بعد اسبوع واحد من هذا البيان الذي أصدره دالاس في وزارة الخارجية الامريكية سنة ١٩٥٦ كان الرد بعدها يوم ٢٦ يوليو ٥٦ تأميم قناة السويس

برضه في وسط دهه كله ما عرفناش نعمل الانتخابات ، يعني احنا كنا مستنيين البريطانيين يخلصوا جلاءهم ، في يونيو ٥٦ نعمل الانتخابات ، في الصيف .. حصل الجلاء في يونيو ٥٦ .. يوليو بعدها بشهر كل الكلام اللي جري ده بيننا وبين أمريكا والبيان اللي أصدره فوستر دالاس .. اتأمت القناة في يوليو استيننا .. أجلنا الانتخابات .. بعد ذلك .. الفترة دي تفاصيلها أنا مش عايز أحكيها .. من جمعية المنتفعين والقناة ومؤتمر لندن واللي جري ده كل و .. و .. و .. الي أن كان ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ حيث بدأت اسرائيل في سيناء بالتنسيق مع بريطانيا وفرنسا الهجوم علينا .. وحصل العدوان الثلاثي وانتهي .. برضه مانيش عايز أحكي تفاصيله كلها ولو أنه حياخذ منا جلسات طويلة .. لكن أنا أرجو أن دي لجنة التاريخ تكتبه . انتهى هذا العدوان بإنسحاب انجلترا وفرنسا واسرائيل .. وكان آخر انسحاب لانجلترا وفرنسا يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ حيث بدأت اسرائيل في سيناء . من أعيادنا القومية الي يومنا هذا بنحتفل به في بورسعيد .. وبعدين أوائل مارس من العام التالي - ٥٧ - أتمت اسرائيل انسحابها من سيناء ، وبذلك انتهت مسألة العدوان الثلاثي نهائيا .. وهنا تاريخيا ..لابد أن نضع الامور في مكانها وأنا أرجو من لجنة التاريخ انها في هذه المرحلة بالذات تدقق وتتابع الموقف لكي تضع الحقائق أمام الشعب واضحة .



دخلنا في ٥٧ .. كانت لازم الانتخابات تتم في ٥٦ زي ما قلنا فترة الانتقال .. ما قدرناش للأسباب اللي حكيتها لكم وفضلنا لغاية ٢٣ ديسمبر لغاية ما جلا الانجليز والفرنسيين من بورسعيد .. مارس العام اللي بعده - ٥٧ - اسرائيل انسحبت من سيناء .. علي طول بدأنا نحضر للانتخابات .. وفعلا كانت أول الانتخابات .. اللي هي وعدنا بها في فبراير ٥٣ .. تمت في صيف ٥٧ .. وجاء أول برلمان في ٥٧ .. وده الجزء اللي أنا بأركز عليه .. لأنني متتبع عملية الديمقراطية مع المراحل كلها ما بحكيش عن الامور الاخري لانها ملايين التفاصيل

وأول برلمان هذا برضه .. للإنصاف وللتاريخ احنا ما كانتش نظرتنا مكتملة بالنسبة للتطبيق الديمقراطي .. وكنا خايفين علي البلد من أي انتكاسة أو زي عودة الي الوراء .. فتمت انتخابات برلمان ٥٧ بعد ما استعرض مجلس الثورة علنا أمام الشعب المرشحين واعررض علي البعض واقفلت دوائر علي البعض الآخر ، وأعلن هذا رسميا أمام الشعب .. لم يكن من وراء ظهر الشعب ولا من وراء البلد .. لا .. أعلن للإعتبارات قررنا كذا .. وعملنا كذا وانتخب أول برلمان في ٥٧

البرلمان ما كتبش له انه سيعيش كثير لانه بانتخابه في صيف ٥٧ قامت الوحدة بعدها بيننا وبين سوريا في فبراير ١٩٥٨ ، فإنتهي عمل هذا المجلس أو البرلمان ، واللي بيعينني أقوله زي ما حكيت لكم بالتفصيل انه أشرف مجلس قيادة الثورة علي هذا الموضوع من ناحية الإعتراض ومن ناحية قفل دوائر علي البعض الآخر . واعررض فيها طبعا كان زي ما قلت لكم .. وأنا واحد من اللي شاركوا في هذا كله ومسئول عن كل هذا ايضا

الحرص كان ان الخوف من الردة الي الخلف .. أو الشد الي الوراء واحنا عايزين نمشي الي قدام ، وكان وقتها بعد هذه المعركة التي تمت في سنة ٥٦ ، في يوم أول يناير ١٩٥٧ ، اسقط الاتفاق اللي بيننا وبين بريطانيا اللي كان بمقتضاه فنيين

هايقعدوا عندنا سبع سنين في القناة وأخذنا القاعدة كاملة والفنيين سلموا الي بريطانيا وأيضا حصل تمصير الاقتصاد المصري لأول مرة في التاريخ .. جميع المؤسسات التجارية الأجنبية : انجليزية ، فرنسية ، بلجيكية ، أي مؤسسات أجنبية مصرت ، حتي بيوت التجارة الكبيرة .. مصرت بالكامل في يوم اول يناير ١٩٥٧ ، بعد معركتنا في ٥٦ . ودخلنا زي ما قلت لكم عملنا الانتخابات والمجلس جاء في فبراير ٥٨ تمت الوحدة مش المجلس - المجلس اللي جاء بعد ذلك .. جاء بعد ذلك بسنتين في سنة ٦٠ ، اللي هو مجلس الوحدة وكان يضم أكثر من ٥٠٠ عضو يمثلوا مصر وسوريا والاعضاء في هذا المجلس اختيروا من بين المجلسين المصري والسوري اللي انتهى عملهم في ٥٨ بقيام الوحدة

بما انهم كانوا مجالس موجودة وقت قيام الوحدة ، بل اشتركوا في قيام الوحدة .. المجلسين المصري والسوري وكان تعداداه اكثر من ٥٠٠ عضو مصري وسوري وتشرفت أنا كنت رئيس لهذا المجلس سنة ٦٠ ما قعدش برضه المجلس دا كثير ، في ٦١ تم الانفصال ، انتهى هذا المجلس أيضا . الانفصال تم في سبتمبر ٦١ في اوائل ٦٢ بدأنا عملية الميثاق ، وصدق علي الميثاق في مايو ٦٢

وكنتيجة ايضا للي حصل ، الانفصال ولإعادة تعديل الاوضاع حصل تعديل في أوضاعنا ولكن ينبغي أن نكون أمناء مع أنفسنا ، لم تتحقق الديمقراطية الي هذه اللحظة . اذا أخذنا مثلا بالمقياس ، المجلس بتاع ٥٧ ودخولنا كمعترضين علي بعض من تقدموا من تقدموا ووقف بعض دوائر علي البعض الا أن كان واضح تماما أنه بتكون ديمقراطية ناقصة ولو أنه في بقية المجلس كان بالانتخاب

المجلس المصري السوري في ٦٠ كان بالتعيين لانه من المجلسين الاثنين في سنة ٦٢ بدأنا وضع الميثاق كدليل عمل لنا وبعدين انتهت الموافقة عليه سنة ٦٢ ، لم يشكل برلمان جديد الا في سنة ٦٤ ، سنتين بعد ذلك

لن أتجاهل انه كان القائمين علي هذه الانتخابات في الاتحاد الاشتراكي يحاولوا يتدخلوا مع بعض أفراد من السلطة التنفيذية لصالح مرشح دون آخر . حصل هذا في سنة ٦٤ وجه برلمان ٦٤ واستمر الي سنة ٦٨ بعد الهزيمة بتاعة ٦٧ .. وبعد ما كان حصلت الظروف اللي وقعت بعد الهزيمة سواء كانت محاكمة الناس العسكريين اللي كانوا مع المشير عامر . ووفاة المشير عامر ثم بعد ذلك احساس يعني التمزق اللي كان بيعيشه الشعب نتيجة الهزيمة الأليمة والمريرة اللي كانت موجودة في سنة ٦٨ كان واضح انه لا بد من اعادة التنظيم ولو اني انا شخصيا يمكن قرئتوا اللي كتبتة وأنا قلت وفي محاضر مجلس الشعب موجود

أنا كان من رأيي أن التغيير يتم مباشرة عقب الهزيمة ويتم التغيير بالكامل وان يبدأ هذا التغيير بالصف الاول اللي هم احنا وجهزت جميع استقالاتنا زي ما قرئتوا في مذكراتي اللي نشرتها

حصل في ٦٨ ما انتوا فاكرين وقامت مظاهرات وبنطالب بالتغيير وتم التغيير ولكن برضه لازم نقرر للتاريخ وللحقيقة ان الاتحاد الاشتراكي في اعادة الانتخاب ان اللي كانوا بالتعيين أصبحوا بالانتخاب لكن ما تغيرتش الاسماء في الاتحاد الاشتراكي بتاع ٦٨ ولكن قمة المهزلة في هذه القاعة والقاعة المجاورة في انتخاب اللجنة التنفيذية العليا . قمة المهزلة كانت هنا

ثم أيضا في أواخر ٦٨ حل مجلس الشعب زي الاتحاد وجه المجلس الجديد ونفس اللي عملوا مهزلة اللجنة العليا في هذه القاعة وفي القاعة الثانية برضه أجروا انتخابات المجلس الجديد ولكن لا بد يعني نقرر لكل انسان حقه لا يمكن أن ننسي

لهذا المجلس أبدا أنه في مايو يوم الجمعة ١٤ مايو سنة ٧١ برغم ان مراكز القوة في ذلك الوقت كان واحد منهم رئيس المجلس وأمين التنظيم هنا واحد منهم . وسيطرتهم كاملة أبدا للمجلس كمصريين صعيدة وبحاروه قاموا في ١٤ أكتوبر وفصلوا رئيس المجلس و ١٧ من المتعاونين مع مراكز القوي لا يمكن ننساها لهذا المجلس أبدا لان ده تاريخ وملك للتاريخ ولاجيلانا المقبلة . ده اللي حصل أنا باحكي لكم الوقائع

من يوم ٢٧ يوليو ١٩٥٢ .. مشينا برضه بهذا الاسلوب الي ان مات الله يرحمه جمال في ٢٨ سبتمبر . مش طعن في جمال .. لا .. جمال كان يري ان تركيز السلطة في يده كفيلا أن ينجز وأن يوقف أخطاء كثيرة أو أنه سيعطي دفعة لإنجاز أكبر .. كما ثبت تركيز السلطة في يد واحدة .. أمر مستحيل .. فالنتيجة زي ما قلت لكم وكان من قبل كده نشأت مراكز القوي من أوائل الستينات . فبدأت مراكز القوي تاخذ راحتها والامر المؤسف حقيقة إنهم النهاردة جميعا بيتمسحوا في عبد الناصر .. يعني ماكتفوش ان الراجل خد في وشه نتيجة أعمالهم كلهم .. لا.. برضه لسه بيحاولوا في هذا .. يعني دي كانت طريقة أو أسلوب جمال .. كان يري ان تركيز السلطة كاملا عنده كفيلا بأنه يدفع بالامور أو يحل المشاكل .. وكان كثيرين من اللي بيقدموا له النصيحة كانوا بيؤكدوا هذا المعني أيضا

احنا النهاردة بنتكلم بمنتهي الصراحة وما عندناش عقد اطلاقا .. كانوا فعلا دائما يسعوا.. الناس اللي بيقدموا له والناس اللي من حوله .. بيقدموا له النصيحة علشان يظلوا هم جميعا يمارسوا ما يمارسوه من سلطات لانها مازالت موجودة كلها مركزة هناك كل واحد منهم في ناحيته واخذ سلطة مطلقة كاملة واساعوا .. وأول من أساعوا أساعوا الي عبد الناصر نفسه.. حقيقة توفي عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر وكان علي ان أواجه المسؤولية .. ومن أول يوم زي ما سمعتم أنتم قرارات انه لازم يكون فيه رئيس وزراء ولازم يكون فيه أمين للإتحاد الاشتراكي وأن تتوزع السلطات

وفعلا في هذه القاعة صدق علي الدكتور محمود فوزي رئيس الوزراء وانتخب عبد المحسن أبو النور أمين للاتحاد الاشتراكي .. وبدأت فعلا في محاولة توزيع السلطة ومحاولة ايجاد توازن للدخول علي مرحلة الديمقراطية في سبتمبر من نفس السنة .. بعد شهرين بالضبط من ولايتي اصدرت اول قرار بتصفية الحراسة .. ده اللي حرك شهوة الجماعة بتوع مراكز القوي للمعركة اللي دخلوها بعد ذلك معايا .. كل ده شئ بانتركة للتاريخ علشان يسجل .. باجي علي طول لمايو اللي كان قمة الصراع بتاع مراكز القوي .. فكانت فرصة عند تصفية مراكز القوي اتخذت منها نقطة بدء تطبيق الديمقراطية علي أوسع مدي ممكن أن تسمح الظروف اللي احنا عايشين فيها وقتها اهي ان احنا بنجهز لمعركة سنة ٧٣ وحوالينا حرب نفسية .. ومن الداخل فيه تمزق رهيب .. لكن اشهد أن هذا التمزق في القاعدة الاساسية في هذا البلد وهي الفلاحين والعمال .. لم يتمزقوا أبدا .. ولم يكن عنده متاعب منها قط .. دول بيمثلوا أكثر من ٨٠ - ٩٠ في المائة من البلد .. أبدا ماكانش منهم تمزق .. أما التمزق جاء من بعض المثقفين ومن بعض الفئات الاخري .. كان لابد أن اخذ خطواتي نحو الديمقراطية بحذر علشان المعركة اللي أنا داخل عليها .مباشرة عقب معركة أكتوبر .. تذكروا .. مباشرة الغيت الرقابة علي الصحافة اللي كان بقي لها أكثر من أربعين سنة .. من قبل ثورة ٢٣ يوليو كمان . وأظن يعني باسمع من آن لآخر .. بعض السياسيين القدامي بتوع الاحزاب القديمة .. بيحاولوا يكتبوا .. وأنا بقول انه حصلت أخطاء في ثورتنا وحصلت انحرافات وهناك سلبيات ولكن كان فيه ايجابيات برضه .. لكن محاولة تصوير ثورة ٥٢ علي أنها كلها سلبيات .. كلام حقيقة أمر ما عدش مقبول .. يعني مثلا كلنا نذكر وفي نفس الوقت اللي البعض بيدعو فيه أنها كانت قمة الديمقراطية قبل الثورة .. كان صدر ما يسمى بقوانين الصحافة .. معروفة الحكاية دي .. وكان بيعتقل علي ماهر وغيره في شنطة عربية .. وراح البرلمان وهو هربان في شنطة عربية .. ومع ذلك اعتقلوه بناء علي أوامر السلطة البريطانية في " القربانيات "بالصحراء الغربية .. يعني كانت المعتقلات موجودة وكانت الصحافة

مكمة وكان وكان .. أنا باقول انه بعد معركة ٧٣ ومنذ أكثر من أربعين سنة .. حرية صحافة ديمقراطية أم معتقلات وأحب اللي يتناولوا هذا ويكتبوا يبقوا يحطوا في اعتبارهم وفي حسابهم انه في وقت واحد بنواجه كل هذا .. بنواجه ان بنرجع المهجرين لثلاث مدن .. أكثر من ٦٠٠ أو ٧٠٠ ألف رجعوا وبنبني لهم مدنهم من جديد .. بنبني في كل مكان في الجمهورية .. بنفتح وبنعيد البناء والطاقات العاطلة ومشاريع الصناعة .. وكله ماشي في وقت واحد .. وبرضه حا يكون لازم التليفونات ولازم ده ولازم ده النهارده نخلص .. يا إما لو ما خلصتتش يبقى الدنيا راحت

أرجو ان الناس اللي تكتب تشوف الحالة فعلا وتحطها أمام الشعب بتصويرها الحقيقي الصحيح

احنا النهاردة بنعيش ديمقراطية .. ماهوش تفاخر .. وإنما هو اقرار واقع .. الديمقراطية ماهياش في أي مكان من المنطقة اللي حولنا وانما هو اقرار واقع .. مجتمع سيادة القانون .. مجتمع المؤسسات . كل انسان آمن علي نفسه " اعادة البناء ماشية " بنحل مشاكلنا كلها بالحوار وبالحب مش بالحد . السلام الاجتماعي مسيطر ..الوحدة الوطنية مسيطرة .. ما فيش اروع من هذا .. لكنه ناقص حاجة واحدة ناقص في مؤسساتنا دي اللي هي الاتحاد الاشتراكي .. التنظيم السياسي .. كيف يوجد الصيغة اللي يستطيع كل مواطن ان يعبر من خلالها عن رأيه وأن يشترك ايضا من خلالها في صنع القرار

انا ماباشاركش الناس اللي بيقولوا الاتحاد الاشتراكي مالوش فاعلية وصفته .. وصفته .. وصفته وأخذنا علي الكلام ده يظهر من زمان والبعض بيحاول يستمر فيه - لا - الاتحاد الاشتراكي موجود وقائم وله فاعلية

في اغسطس سنة ٧٣ وقبل المعركة بشهر ونصف استدعيت جميع امناء الاتحاد الاشتراكي في برج العرب لاجتماع سري لم اعلن عنه وكان علي مستوي المسؤولية

فلم تخرج كلمة من بق واحد من أغسطس ٧٣ الي المعركة في أكتوبر . واشتغلوا في اماكنهم ، الاتحاد موجود لكن المشكلة عندنا النهاردة هي مشكلة كيف نجعل من هذا الاتحاد وسيلة لكل مواطن ان يعبر من خلالها عن ذاته وان يشترك من خلالها في صنع القرار

من هنا كانت ورقة التطوير اللي انا عملتها علشان نكمل العمل الديمقراطي بتاعنا بالكامل ، وهي دي الحطة الوحيدة اللي ناقصة فيها ، ولو انه قائم وفعال وموجود وفي اشد الاوقات اللي هي الحرب اثبت وجوده لكن احنا مش مقتنعين بهذا احنا عايزين فعلا تنظيم يحقق لكل مواطن انه يعبر عن رأيه ثم يشترك في صنع القرار

هو دا اللي في تقديري يشغلنا في هذه المرحلة ودا اللي خلاني حكيت لكم التاريخ الطويل ده وأرجو اني ماكنش زهقتكم . انما حكيت لكم القصة من اولها لغاية دلوقت علشان تاخدوا الخلفية ، مفيش عمل نعمله دلوقت بنشتغل فيه ونضع له ضوابطه وأسسها الا بعد ما نلم بخلفيته، احنا بنشتغل بالأسلوب العلمي بلاش عملية الجههون وانه مجرد أي كلام أو مناقشات و خلاص قرار ونوافق اناعلشان كده بانصح انه النهاردة ما تخدوش قرار في هذا الموضوع في جلسة واحدة ابداء لازم تتناقشوه في اكثر من جلسة وتعتبر جلسات اللجنة المركزية مستمرة لكل موضوع لان دا حا يكون فيه ايه أهم من هذا ، دا اللي بيكمل الحصة البسيطة اللي فاضلة في الديمقراطية بس ، يبقى دي تساوي وتستهال قوي تاخدوا لها جلسات ومناقشة مستفيضة . انا ماجيتش النهاردة علشان اقول رأي معين في هذا الأمر - لا - ونعود بقي انه المؤسسات تدرس وتناقش وتوجد الحلول والبدائل وبعدين نقعد بعدها سوا نتكلم ، القرارات ما بتنزلس من فوق دلوقت - لا - وارجو ، ودا ماشي في كل مؤسسة من مؤسساتنا دلوقت اللي قامت دولة المؤسسات ما فيش قرارات بتصدر من فوق أبدا وانا ضد هذا علي خط مستقيم

لما سئلت عن المنابر انا هدفي كله انه كل مواطن يستطيع ان يعبر في قنوات سليمة عن رأيه ، كل مواطن ، وبذلك يستطيع أن يشترك في صنع القرار وبدون الاسلوب .. الرأي الواحد في الاتحاد الاشتراكي ثبت انه في المرحلة الماضية كان مأخوذ وأخطر من ده انه القيادات اللي فوق في الاتحاد الاشتراكي استغلت هذا وحاولت انها تحقق به مكاسب وتعزيز لمراكز القوي ، وبرضة هنا ماننشاش نقول ان اللجنة المركزية فيه اللي انتخب في سنة ٦٨ بالرغم مما ارتكب من مهازل فيها ، اللجنة المركزية لما جينا في الصراع ٧١ بتاع مركز القوي اللجنة المركزية وقفت ضد كل هؤلاء مع ان كان في ايدهم الاتحاد الاشتراكي بالكامل وكان سندهم الاساسي هو الاتحاد الاشتراكي علي اساس انه يحدثوا به بلبله ومعتبرينه انهم اللي جابوه وهم اللي عملوا له وهم .. وهم .. لازم نقرر برضه للتاريخ ان اللجنة المركزية وفي هذه القاعة وفي المناقشة التي تمت علي عملية الاتحاد الثلاثي اللي بيننا وبين ليبيا وسوريا وحاولت مراكز القوي انها تتخذه نقطة انطلاق لفتح معركة صراع معايا ، اللجنة المركزية خدت صف مصر وارض مصر واهداف مصر بصرف النظر عن كل اللي كانوا بيقلوه الناس دول

حتي انا بقول ان الاتحاد الاشتراكي له فاعلية ، كان له ولازال له فاعلية بس احنا عاوزين الوضع الامثل والاحسن .. انا ما عنديش شيء بعدما قلت لكم النهاردة الخلفية اقوله لكم اكثر من هذا إلا اني اتمني لكم التوفيق في مناقشتكم وإنتموا بتناقشوا هذا الموضوع من جميع جوانبه، وهاتوا ما شئتم من اصحاب الرأي اسمعوا كلامهم واوصلوا الي قرار واضح ولكن كل ما اطلبه منكم - احنا ما فيش حاجة ابدأ ما فيش ما يدعو او ما يدعون ان احنا نشغل لا بوشين ولا بوجهين وفي عملي في العمل الوطني داخليا كلكم عارفين ما فيش وشين ولا وجهين . هي سياسة واحدة لوجه واحد . ما قرأته أنا عن المنبر ، انا قرئت عن منبرين وصلني البيانات بتاعتهم ، المنبر الاولاني الاشتراكي الناصري ، والثاني الديمقراطي الاشتراكي



ما قرأته هنا بعد الخلفية اللي حكيتها لكم اقول انه مش اللي يحقق ابدا اللي احنا عايزينه في هذه المرحلة - لا - المنبر الاشتراكي الناصري مثلا . لما قرئت ورقته هي كلها مأخوذة من الميثاق . اللي قاري الميثاق كويس وأنا قاريه كويس وعارفه ، متاخذ كله حرفيا من الميثاق ، لكن دا فيه حاجة ثانية ، احنا حانضك علي نفسنا ليه ، وايه لزوم اللف والدوران ، اللي عايز يقول ناصري النهاردة عايز يقول ايه ، عايز يقول أنه عبد الناصر له رأي غير اللي بييجري النهاردة ؟ انا قلت ان اكثر من اساعوا ويسينوا الي عبد الناصر اللي احسن اليهم وكبرهم وعمل منهم بني ادمين للاسف

الناصرية انا قلت عنها المصرية ، عبد الناصر عمل ايه، ما هو عمل ثورة ٢٣ يوليو وكان معاه مجلس قيادة الثورة لغاية سنة ٥٦ ثم بعد ذلك تولى هو المسئولية لغاية ما توفي سنة ٧٠ وتجربته هي ثورة ٢٣ يوليو اي التجربة المصرية

طيب ، بنسبها الناصرية زي بعضه مفيش مانع بس يكون معلوم انها التجربة المصرية ، التجربة المصرية لسه ما تمتش وثورة التصحيح في مايو تصحيح لمسار التجربة المصرية واذا كانت ثورة التصحيح في مايو تصحيح لمسار التجربة المصرية واذا كانت ثورة التصحيح قد أثمرت ماأثمرت من دولة مؤسسات وسيادة قانون .. و .. و .. دا عبد الناصر . فيه ، مش عمل منفصل عن عبد الناصر . اللي عايز يقيم عبد الناصر يستتي لما تخلص التجربة المصرية ويقيمها علي بعضها . لكن لما نيجي نقول خط ناصري النهاردة وأن الثورة ١٥ مايو دا جزء جديد خالص حرام نبقي بنظلم الراجل لان مراكز القوي ولجنة تصفية الاقطاع والحراسات والبهذلة ودا كله ، كل دا عاوزين يطلعوا أن دي الناصرية ، دا كلام أو يلفوا لفة طويلة انه عبد الناصر كان لازم تكون علاقتنا بالشكل الفلاني مع الاتحاد السوفيتي وعلاقتنا بالشكل الفلاني مع امريكا

عبد الناصر طول عمره بتاع مصر ، مصري قبل كل شيء وفي السنة اللي مات فيها وقبل ما يموت بشهرين وهو يعلم ان مافيش غير الاتحاد السوفيتي معاه وقاطع خطوطه مع امريكا ومع العرب ومع غرب أوروبا ومع كثيرين مفيش جنبه واقف غير الاتحاد السوفيتي علي ترابيزة الكرملين قبل ما يموت بشهرين قبل مبادرة روجرز وقال لهم أنا بأقبلها لما بريجنيف اعترض وإعترض كان عنيف ، إزاي تقبلها ؟ قال له بأقبلها من تصرفاتكم معايا ، ليه ؟ عبد الناصر مصري وطني قبل كل شيء .. الف والدوران بقي وحكاية ثوب عبد الناصر علشان يتمحكوا فيه من ناحية اليسار ، ويتمحكوا فيه من ناحية البعث ويتمحكوا فيه بتوع مراكز القوي ويتمحكوا فيه بعض اللي بيأملوا انه ينالهم حاجة ، حرام يتركوا الراجل لانهم بيسيئوا اليه

التجربة المصرية التي ابتدأها عبد الناصر بثورة ٢٣ يوليو لا تزال مستمرة ولن تنتهي بعد.. كل ما يحدث هو في حساب هذه التجربة المصرية . كل ما يحدث الان وما يحدث غدا

بعد ذلك ما لقيتش حاجة ثانية في ورقة بتاعة المنبر الاشتراكي الناصري . المنبر الديمقراطي الاشتراكي نفس الشيء ما فيش شئ اطلاقا بيقول ثورة ١٥ مايو وانها أساس ومنطلق و .. و .. وبعدين ما فيش جديد . التفصيلات في الورقتين الاثنتين واللي مطلوب انجازها ودي خطة أساسية عايزين نلتفت لها ، ولو انتم علي علم بما يحدث حتلاقوا اللي موجود في الورقتين المنبرين الاثنتين كمباديء لاعلانها منجز قده الف مرة قد اللي مكتوب هنا ثم انا مش فاهم . أنا عايز نكون صرحاء مع انفسنا . المسألة انا في تقديري مش فاهم . انا عايز نكون صرحاء مع انفسنا . المسألة انا في تقديري ليست الا واجهات ويفط وزعامات جديدة بعد ما قريت دول .. والله جد .. انا عاوز نكون موضوعيين اللي مكتوب علي شكل مباديء أحزاب . اذا كنا ناوبين نعمل أحزاب برضه زي ما وعدتكم واتعودنا . زي ما أتعودنا نقول نقول

علشان نعرض علي شعبنا ونواجه شعبنا ونقول له الحقيقة ما نلفش وندور مانيش فاهم المطلوب انه مثلا الاتحاد الاشتراكي بيتوزع علي منابر ويبقي الاتحاد الاشتراكي مجرد محتوى فقط لهذه المنابر وعاء مش تنظيم ولا حاجة مثلا ده برضه واضح في الورقة ده هنا يعني حقيقة ما فهمتش .. انا تصوري انه لازم نكون موضوعيين اللي مكتوب مكتوب علي شكل مبادئ احزاب .. برضه زي ما قلت لكم لازم نكون صريحين مع نفسنا ولازم نكون صريحين مع شعبنا واللي احنا عايزين نقوله نقوله بصراحة ومانلفش حواليه في ورق ولا في كلام نواجه لان الحرية النهاردة متاحة لكل انسان علي اوسع مدي وكل انسان متمتع بالامن والطمأنينة وسيادة القانون مثلا .. مثلا بييجلي منبر يتكلم في الصناعات الثقيلة والصناعات الاستهلاكية كفلسفة مثلا الماركسية بتاخذ بالصناعات الثقيلة الاول وفي سبيل هذا الشعب اجيال كثيرة بتدفع الثمن الي أن بيتدي يعمل الاستهلاك افهم انه يجب يقول نحط ضغط علي الصناعة الثقيلة بالشكل الفلاني لان الاقتصاد ، الاحزاب النهاردة مش الاحزاب التعبير السياسي النهاردة هو البناء الاقتصادي والبناء الاقتصادي معدش العملية الاستقلال التام او الموت الزؤام زي ما كانت الاحزاب بتاعة زمان ولا أن أجي من الميثاق وأروح مطلع شوية جمل وكلام بالنص وبالحر ف موجود . الله ما هو الميثاق موجود وانا باطلع ليه تاني ورقة مبادئ ومنابر اذا كان الميثاق نفسه موجود فيه هذا الكلام يعني فيه حاجات كثير جدا . اعادة البناء في البلد هنا . علاقتنا بالكتلتين الكبار الاثنتين القوتين الاعظم مفروض دي تكون محل كلام للمناقشة وتتبع باستمرار يعني القضايا الرئيسية ما لقيتش فيها حاجة ابدأ اطلاقا

شوية نقل من الميثاق في ناحية . الناحية الثانية فيها شوية كلام علي شكل المبادئ القديمة بتاعة الاحزاب ومجرد كلام يعني حقيقة أنا ما وجدتش شيء . وعلشان كده أنا قلت لكم وأنا لسه أنا كمان ما كونتش رأي لسه . أنا عايز القاعدة والمؤسسة والبلد

والناس تقوللي رأيها الاول. أعرف ايه المطلوب ايه اللي في ذهن الناس او ايه اللي هم عايزينه علشان نقدر نعمل علشان اقدر أعمل تقييم واستطيع اني آجيء اشترك معاكم برأي بعد ما اكون كونته وانتم تكونوا كونتم آراءكم أيضا . أنا يعني شاكر لكم استماعكم ليه اذا كان ليه اني اختم هذا فبرضه بكلمة علشان ما أعيدش نفس الكلمة في ورقة أكتوبر هي دليل العمل العام

احنا نعلم ان الديمقراطية هي ليست مجرد نصوص ولكنها ممارسة عملية ويومية والديمقراطية لا تمارس في فراغ بل لابد من اطرار تتحدد من خلالها الاتجاهات التي تخص أمور الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولقد ارتضى الشعب نظام تحالف قوي الشعب العاملة اطارا لحياته السياسية واننا في معركة البناء والتقدم لأحوج مانكون لهذا التجمع ، ومن ثم فإنني أرفض الدعوة الي تفتيت الوحدة الوطنية بشكل مصطنع عن طريق الاحزاب ولكنني ايضا لن اقبل نظرية الحزب الواحد الذي يفرض وصايته علي الجماهير ويصادر حرية الرأي ويحرم الشعب عمليا من ممارسة حريته السياسية ولهذا فإنني حريص علي أن يكون التحالف اطار صحيح للوحدة الوطنية تعبر ما في داخله كل قوة تعبر كله من داخله كل قوة التحالف عن مصالحها المشروعة وعن ارائها بحيث تتضح الاتجاهات التي تحظي بتأييد الاغلبية التي يجب أن تتبناها الدولة . ان التنظيم السياسي يجب أن يكون بؤرة للحوار تنصهر فيها الافكار المتعارضة وتتبلور الاتجاهات التي تعبر بحق عما تريده القاعدة الشعبية العريضة أن حرب أكتوبر وما ظهر فيها من بطولات وما تأكد خلالها من معان وما برز أثناءها من قيادات شابة يجب أن تعكس روحها علي بنيان التنظيم السياسي وحركته . وبعد فان الحقد لا يبني شيئا ولا يجد مكانا في صفوف شعبنا الطيب ونحن لا نريد أن نحارب معارك فات أو انها . وما زالت أمامنا أخطر المعارك .. كلها معركة المستقبل .. معركة البناء والتقدم .. وفقكم الله

والسلام عليكم